

## 30 سورة آل عمران 31-03 الشرح من مختصر تفسیر ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فغفر الله لك يقول الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات -

[00:00:00](#)

والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا. فان - [00:00:22](#)

الله غفور رحيم عنوان لا يهدي الله قوما كفروا بعد الايمان الا من تاب رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم - [00:00:42](#)

فارسل الى قومه انسلوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة قال فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله فان الله غفور رحيم. فارسل الى قومه فاسلم - [00:01:01](#)

وهكذا رواه النسائي والحاكم وابن حبان. وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه. فقله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق. وجاءهم البينات اي قامت عليهم الحجج والبراهين على صدق ما جاءهم به الرسول - [00:01:17](#) ووضح لهم الامر ثم ارتدوا الى ظلمة الشرك. فكيف يستحق هؤلاء الهداية بعدما تلبسوا به من العماية؟ ولهذا قال تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين. ثم قال تعالى اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - [00:01:37](#)

ان يلعنهم الله ويلعنهم خلقه خالدين فيها اي في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم لا يفتر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم ساعة واحدة. ثم قال تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا - [00:01:57](#)

ان الله غفور رحيم. هذا من لطفه وبره ورأفته ورحمته وعائدته على خلقه. انه من تاب اليه تاب عليه ايه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فهذه الايات الكريمات فيها - [00:02:17](#)

حال المرتد وان المرتد الذي ارتد بعد ايمانه وبعد ان وضع له الحق ووضح له السبيل فان هذا الصنف بعيد من الهداية ويحق عليه لعنة الله ولعنة الناس اجمعين ويخلد في العذاب - [00:02:38](#)

لكن من من تداركه الله برحمته وتاب واناب فان الله يقول توبة التعب وفي هذه الايات دليل على ان التوبة مقبولة من كل انسان ومن كل معصية ومن كل ذنب - [00:02:57](#)

كل ذنب له توبة مهما عظم اذا تاب توبة نصوح بشروطها التي قيدها بها النصوص بان اقلع عن المعصية وندم على ما مضى منها وعزم على عدم العودة اليها ورد المظلمة الى اهلها اذا كانت بينه وبين الناس وكان ذلك قبل الموت - [00:03:13](#)

وقبل طلوع الشمس من مغربها فانها مقبولة من كل صنف من الناس. ولهذا عرّض الله التوبة على المثلثة النصارى الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة شربه عظيم وشركهم وخيم عظيم. ومع ذلك عرض الله لهم التوبة - [00:03:35](#)

قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون لا يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم

قال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم - 00:03:50

ويدل ايضا على ذلك على ان التوبة مقبولة من كل انسان ومن كل ذنب بشروطها اية الزمر وهي قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. يعني لما اجمع العلماء على ان هذه الاية في التائبين -

00:04:06

لان الله عمم واطلق اما كذب واطلق ولم يقيد بخلاف اية النساء. ويقول تعالى ان الله لا يغفر الشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فان هذه الاية في غير التائبين - 00:04:27

لان الله خص وعلق خص الشرك بانه لا يغفر وعلق ما دونه بالمشيئة دل على انه في غير التائبين اما هذه الاية قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني متى - 00:04:40

الشرك والكفر والقتل والزنا السرقة وشرب الخمر اي ذنب مهما كان وما هو عظم من تاب توبة نصوح تاب الله عليه ولكن ولكن الانسان

عليه ان ان يجاهد نفسه على التوبة - 00:04:53

يجاهد نفسه على عدم الوقوع في المعاصي لانه لا يدري هل يوفق للتوبة ولا يوفق قد لا يوفق الانسان للتوبة واذا كثرت الجرائم

والمعاصي فاذا يخشى على صاحبها الا يوفق للتوبة - 00:05:17

ولهذا قال الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني بعيد عن ولكن الله يهدي من قدر له الهداية لكن بعيد ممن هذه حاله

توبة بعيد ممن هذا الهداية بعيد ممن هذه حاله - 00:05:35

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات كفروا بعد الايمان وشهدوا ان رسول الحق وجاءهم

البينات التي توضح لهم السبيل وليس لهم شبهة ولا شك - 00:05:48

ثم ارتدوا هؤلاء بعيد ولكن الله ولكنها الهداية ليست مستحيلة والتوبة ليست ممنوعة بل من تاب تاب الله عليه وما كتب الله نداءه

هداه الله سحرة السحرة سحرة اللي معه فرعون - 00:06:04

كانوا سنين طويلة في السحر ويحلف بعزة فرعون انا نحن الغالبون ويسألون فرعون هل لهم اجر؟ ان غلبوا موسى فلما تبين له الحق

وعرفوا الايات التي جاءت من عند الله لما وضع موسى العصا عرفوا ان هذا ليس من صنع البشر - 00:06:28

فامنوا وخروا لله سجدا. وتحدا فرعون لما قال انه سيقطع ايديهم وارجلهم من خلاف قالوا اقضي ما انت قاض اخر معدك الموت ولا

نبالي تبين للحق ان امن بربنا لما الايمان الايمان - 00:06:48

يصنع العجائب بالقلوب لرسخ الايمان في القلوب ولهذا لما آ حبس او سجن احد المسلمين عند بعض دول الروم في زمن التابعين او

زمن الصحابة او بعض الصحابة وصار ملك - 00:07:07

الفرس او الروم يهدده بالترغيب والترهيب وحاول معه ان يرده عن دينه حاول معه ان ادار الحيل فلم يفد فجعل يأتي اتي بقدر من

نحاس واظربه النار تحته حتى صار يغلي من الماء - 00:07:32

واتى في بعض المسلمين عنده وجعل يلقيهم فيه فتكون عظام في الحال يلقيهم ويقول لا انظر اذا ما ان لم تؤمن اوقيتك مثله فبكى

فقال قل رده ما لك تبكي - 00:07:58

تبكي خايف يعني من الوقيك؟ قال لا ابكي ان لي نفس واحدة. اود ان لي عدة نفوس تلقىها تلقىها تلقىها في هذا حتى حتى يكون لي

كل نفس اجر انا الان ابكي لان ما لي الا نفس واحدة او - 00:08:15

مئات النفوس تلقىها فعرف انه لا حيلة فيه ثم قال له تقبل رأسي واطلقه؟ قال لا قال وتطلق جميع اسرار المسلمين فقال العام فقبل

رأسه من اجل اطلاق سراح اسرى المسلمين قبل رأسه فلما جاء الى عمر بن الخطاب - 00:08:31

احترمه واکرمه ونوه بشأنه رضي الله عنك فالمقصود ان ان المؤمن اذا ثبت الايمان في قلبه رسخ فانه لا لا يبالي باي شيء ولهذا قال

الله عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات يعني بعيد ممن هذه حاله -

00:08:50

الهداية والله لا يهدي القوم الظالمين. اولئك جزاءهم ما داموا على كفرهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها في اللعنة. لا يخفف عنهم العذاب ولا هم الفرور - [00:09:13](#)

ثم استسلم سبحانه التائبين فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. من تاب واصلح ما فسد منه فان الله تعالى يتوب عليه ويغفر له وهو غفور رحيم سبحانه وتعالى - [00:09:26](#)

في هذه الايات الكريمات سعة رحمة الله عز وجل. فيها دليل على ان التوبة مقبولة من كل ذنب بشروطها وفي عنا من شروط التوبة ان تصلح حال التائب. يتوب وتصلح حاله - [00:09:41](#)

يكون حاله بعد التوبة ليس كحاله قبل التوبة وفيه اثبات اسم الغفور الرحيم وانه اسماء من اسماء الله واثبات صفتين من صفة له وهي صفة المغفرة وصفة الرحمن. نعم. احسن الله اليك اعماله قبل الكفر تحسب له هنا - [00:09:59](#)

اذا تاب تاب الله عليه وان تاب واصلح بدل الله سيئاته حسنات كما قال الله تعالى في سورة بسورة الفرقان لما ذكر الجرائم الثلاث الشرك والغسل والزنا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا اذا تاب - [00:10:17](#)

واتبعه بالعمل الصالح بدل الله سيئاته حسنات اذا تاب واتبع توبة بالعمل الصالح بدل الله سيئاته حسنات اما اذا تاب فقط تغفر ذنوبه فان تاب عمل الصالحات بعد ذلك بدل الله سيئاته حسنات. نص الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. اعمالا قبل - [00:10:38](#)

نعم الحسنات التي يعملها قبل الكفر اذا حسنت حاله بعد الكفر بان تاب بعد الايمان اذا بعد الايمان بان تاب من الكفر والمعاصي اي لا تحسب له اما اذا تاب من الشرك ولكن لم يتب من المعاصي - [00:11:03](#)

اين تبقى عليه؟ يؤخذ بالاول والآخر اذا تاب مثلاً شخص في الكفر يشرك بالله ويزني ويسرق ثم تاب من الشرك ولم يتوب من الزنا والسرقة. ففي هذه الحالة تصح توبته - [00:11:25](#)

من الاسلام ويؤاخذ بالزنا في الكفر وفي الاسلام ويؤخذ بالسرقة بالكفر والعبادة. اما اذا تابوا حسنت توبتهم لان تاب من الشرك والزنا والسرقة ففي هذه الحالة يكتب له يمد الله يمينه عنه - [00:11:40](#)

حصلت الان تاب توبة حسنة ويكتب لها ما كان يعمل قبل ذلك قصتها حكيمة بالحزام اعتق مئة بالجاهلية ومئة في الاسلام فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله كتب لك ذلك كله او كما جاء في الحديث - [00:11:56](#)

اذا تاب وحسنت توبته وبان تاب من الشرك والمعاصي فانه فان الله تعالى يكتب له اعماله التي كان يعملها الصالحة قبل ذلك من بئس عتق وبر وصلة رحم يكتب له في الاسلام وفي الجاهلية - [00:12:14](#)

اما اذا اسلم ولم يحسن اسلامه اذا بقي على معاصيه يؤخذ بالاول والآخر نعم احسن الله اليك نعم الشرك والعاصي. نعم نعم العاصي كذلك من باب اولي اذا كان المشرك - [00:12:33](#)

اذا تاب وبدل عمله اتباعه بالعمل الصالح بدل الله سيئاته حسنات فضلا من الله تعالى واحسان. من شروط التوبة احالة الحب. اي نعم رد الحكم الى اهلها ان كان يتعلق بالجسد يسلم نفسه. او يترتب عليها ضرر - [00:12:52](#)

لا يمكن الغيبة والنميمة مثلاً هذه الحقوق المئوية ممكن يستسمحه واذا كان يترتب على هذا الشر فانه يثني عليه في الاماكن التي اغتابه فيها ولا يكذب يخبر الواقع يثني عليه ويخبر بصفاته الحميدة في الابكنة التي - [00:13:15](#)

آآ اغتابه فيها وذكر مساوئه ويكفي هذا مع الاستغفار له وان كان ما يترتب على هذا شر وجاي يستسلم ويقول فلانة كذا اريدك تسمح لي هذا لا بأس لا بأس استسمح - [00:13:34](#)

اما اذا كان لا اذا استسمح يزيد الشر وبعاديته ويحصل ذا يذكر محاسبه في الاماكن التي يغتابه فيها ويستغفر له ويكفي نعم احسن الله اليك ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - [00:13:47](#)

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. عنوان لا تقبل توبة الكافر عند الموت ولا فديته يوم - [00:14:07](#)

قيامه يقول تعالى متوعدا ومهددا لمن كفر بعد ايمانه ثم ازداد كفرا اي استمر عليه الى الممات. ومخبرا بانهم لم ان تقبل لهم توبة عند مماتهم كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت الاية - [00:14:25](#)

ولهذا قال ها هنا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اي الخارجون عن المنهج الحق الى طريق الغي. روى الحافظ ابو بكر البزار عن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا ثم ارتدوا فارسلوا الى قومهم يسألون لهم - [00:14:49](#)

فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية واسناده جيد. ثم قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهابا ولو افتدى به - [00:15:08](#)

اي من مات على الكفر فلن يقبل منه خير ابدًا ولو كان قد انفق ملة الارض ذهابا فيما يراه قرياه كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن جدعان وكان يقري الضيف ويفك العاني ويطعم الطعام هل ينفعه ذلك؟ قال لا - [00:15:24](#)

انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. وكذلك لو افتدى بملى الارض ذهابا ما قبل منه قال تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة. وقال لا بيع فيه ولا خلاق. وقال ان - [00:15:44](#)

الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. ولهذا قال تعالى ها هنا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد - [00:16:04](#)

بهم ملة الارض ذهابا ولو افتدى به فعطف ولو ابتدى ولو افتدى به على الاول. فدل على انه غيره. وما ذكرناه احسن من ان يقال ان زائدة والله اعلم. ويقتضي ذلك ان الا ينقذه من عذاب الله شيء ولو كان قد انفق مثل الارض ذهابا - [00:16:22](#)

فلو افتدى نفسه من الله بملى الارض ذهابا بوزن جبالها وتلالها وترابها ورمالها وسهلها ووعرها وبحرها. وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم - [00:16:46](#)

يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت منزل؟ فيقول اي رب خير منزل؟ فيقول سلوة تمنى فيقول ما اسأل ولا اتمنى الا ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرار لما يرى من فضل الشهادة - [00:17:04](#)

ويؤتى بالرجل من اهل النار فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت منزل؟ فيقول يا رب شر منزل. فيقول له تفتدي من بطلاع الارض ذهابا فيقول اي ربي نعم. فيقول كذبت. قد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم تفعل - [00:17:24](#)

ردوا الى النار. ولهذا قال اولئك اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. وما لهم من احد ينقذه هم من عذاب الله ولا يجيرهم من اليم عقابه. نعم. بيانا - [00:17:44](#)

من مات على الكفر لا تقبل توبته ولا ينفعه اي نفقة انفقها ولا يمكن ان يقبل منه اي فدية تمنعونه عذاب الله من مات على الكفر لا حيلة له لا حيلة فيه - [00:18:02](#)

ولا احد يخلصه من عذاب الله وتوبته عند الموت غير مقبولة في الحديث ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والله تعالى يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم لوط قال اني فلان - [00:18:20](#)

اذا وصلت الروح الى الحلقوم لا تقبل التوبة لانه حينئذ يكشف له عن عن الآخرة على هالالة وبصير الغيب شهادة ولا توبة حينئذ اما المريض تقبل توبته المريض تقبل توبته - [00:18:36](#)

ما لم تصل الروح الى الحلقوم ان الله يقول توبة الحب ما لم يغرغر ولهذا قال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - [00:18:54](#)

عند الموت واولئك هم الضالون الخارجون عن طريق عن الصواب الى الباطل فلا تقبل توبة من حضره الموت ولهذا دعا النبي الى التوبة لما حضرت الوفاة قبل ان تصل روحي الى الحقبة قال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احارك بها عند الله - [00:19:05](#)

ودعا النبي اليهودي الصبي اليهودي لما حضر ودعا وامرها يشهد ان لا اله الا الله وكان عنده ابوه فنظر الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القاسم فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فقال الحمد لله الذي انقذه بي من النار. فدل على توبته مقبولة عند الموت. المريض ما لم تصل الروح الى - [00:19:27](#)

بالقوة هذه الاية الكريمة فيها دليل على ان من حضره الموت وكشف له عن المستقبل لا تقبل توبته. ولهذا قال ان الذين كفروا بعد

ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - [00:19:52](#)

والاية الثانية فيها دليل على ان اعمال الكافر حافظة ونفقاته كلها حابطة اذا مات على الكفر وكذلك ايضا لا يستطيع ان يدفع العذاب

عن نفسه مهما مهما بذل ولهذا قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهابا - [00:20:07](#)

ولا يفتدى به وما انفق من نفقات فانها غير مقبولة وغير صحيح غير نافعة في الآخرة لكن الكافر اذا انفق في الدنيا نفقات صدقات او

صلة او بر للوالديه فانه يطعم بها في الدنيا طعمة يجازى بها في الدنيا صحة في بدنه ووفرة في ماله وولده ثم يفضي للآخرة ولا

حسنة له - [00:20:29](#)

نسأل الله العافية. واما المؤمن فان الله يخلف عليه ويعقبه ثوابا اذا انفق اخلف الله عليه صدقة وما افقت من شيء فهو يخلفه واعاقبه

ثوابه في الآخرة والكافر اذا انفق - [00:20:57](#)

ومات اذا مات على الكفر فانه يجازى بهذه النفقة صحة في بدنه ووفرة في ماله وولده فيفضي للآخرة ولا حسنات الا نعوذ بالله

فالكافر اذا مات لا تقبل اعماله. تكون اعماله حافظة ونفقاته باطلة - [00:21:10](#)

كما قال اولئك حضرت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون فاعملوا حافظا ولو اراد ان يفتي نفسه بملة الارض ذهابا فانه

لا يقبل. ولا يمكن ان يخلصه احد من عذاب الله. لو اجتمع اخر كلهم على ان يخلصوه - [00:21:28](#)

او يدفعونها عذاب الله ما استطاعوا ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم. وقت الليل التوبة اذا قالها عن توبة صارت توبة اذا اعتق به عن

توبة قال صدق واخلاص - [00:21:42](#)

محي الله بها السيئات مثل صاحب البطاقة الذي يؤتى به يوم القيامة فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر سيئات

فيصاب بالذهول ويقال له انتكر من هذا الشيء؟ قال لا يا رب. كل هذه امانة. تذكرها كلها. كلها عمل سيئا - [00:22:03](#)

فيقال هل لك من حسنة هل تذكر لك حصي فيقول الا يا رب فيقول الله له بلى لك عندنا حسنة فيؤتى ببطاقة فيها اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا رسول الله وتوضع البطاقة في كفة وتوضع السجلات في كفة. قال النبي صلى الله عليه وسلم فثقلت البطاقة

وطاشت السجلات - [00:22:30](#)

فغفر الله له خفت السجلات ومعلوم ان كل مسلم له مثل هذه البطاقة كل مسلم له هذه البطاقة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

رسول الله لكن هذا البطاقة تختلف قالها عن توبة واخلاص وصدق فاحرقت جميع - [00:22:50](#)

هذه السيئات رجحت هذه البطاقة وخفت السجلات فغفر الله له. هذا من ارجى حديث للمؤمنين اه يا عم. هذا هو الظاهر. قالها وانها

قالها عن صدق واخلاص وتوبة نعم يعني لو قالها قبل ذلك وهو مصر على السيئات معناها تكون ضعيفة هذي - [00:23:07](#)

السيئات تطعم هذه الكلمة تخرقه وتظعفه اذا ضعفت كلمة التوحيد جاءت الشبهات والشهوات والمعاصي. واذا قويت ما يمكن ان

تحرق الشبهات والشهوات ما تأتي الشهوات الشبهات والمعاصي الا مع ضعف الايمان - [00:23:33](#)

ضعف اليقين مع قوة الايمان وقوة التوحيد لا يمكن لا يمكن يصير على معصية ولا يمكن ان يصير على كبيرة نعم. الاحتضار ما يصدق

عليه. نعم. الله اعلم به بعضهم وقت الاحتضار - [00:23:50](#)

يلهج بما افتتن به في الدنيا بعض الذين افتتنوا في الدنيا عند الاحتضار يقال قل لا اله الا الله فيتكلم بالربا والمراباة يقول اعطني كذا

اعطني كذا والذي فتن بالاغاني يتكلم بالغلاف قل لا اله الا الله - [00:24:11](#)

وهو عند الموت نسأل الله السلامة والعافية نعوذ بالله والشيطان يحرص على الانسان عند الموت اشد ويحرص عليه في ذلك الوقت

هذا نفسه ضيقة ولهذا قالوا العلماء انه ما ينبغي عند تلقينه انك تقول لا اله الا الله لانه في شدة وفي كرب - [00:24:28](#)

ما يتحمل بعض الناس لما يقول لا اله الا الله رد عليهم وقال انه لا يقولها. نسأل الله العافية وانما يقول قل لا اله الا الله حتى اذكر لا

اله الا الله فاذا قالها سكت - [00:24:46](#)

فان تكلم بكلام من الدنيا تعيدها تقول لا اله الا الله قل لا اله الا الله لان تضجره انما تقول انت بنفسك لا اله الا الله حتى تتذكر لا اله الا

نعم. احسن الله اليك لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. عنوان الانفاق من احب الاموال من البر روى وكيع في تفسيره عن عمرو ابن ميمونة لن تنالوا البر. قال الجنة. وروى الامام احمد عن انس بن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر - 00:25:13

وانصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:25:36  
قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ - 00:25:55  
اكمال الرابع؟ ذاك مال رابح؟ وقد سمعت وانا ارى ان تجعلها في الاقربين. فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسم ابو طلحة في اقاربه وبني عمه اخرجاه. وفي الصحيحين ان عمر قال يا رسول الله لم اصب مالا قط هو انفس عندي من سهم - 00:26:15  
هو بخير فما تأمرني به؟ قال حبس الاصل وسبل الثمرة لا وهذه الآية فيها بيان البر الذي يناله مسلم وانه يناله بالنفقة مما يحب خلاص من لن ترى البر حتى تنفقوا مما تحبون يعني ترى البر الكامل - 00:26:35

حتى تنفقوا مما تحبون لان الانسان اذا انفق مما يحب قدم محبة الله على هذا المحبوب ولهذا فان الصائم اذا انفق ان صدقتها ليس كصدقة المفطر لانه في هذه الحالة - 00:26:58  
يحب الطعام فاذا انفق الطعام وانفق الشراب وهو في حال الجوع والظما قدم محبة الله على هذا المحبوب فاذا انفق مما يحب نال البر ولهذا لن ترى البر حتى تنفقوا ما تحلون البر الكامل - 00:27:19  
والا كل مؤمن عنده اصل بر واصل التقوى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فاذا انفق المسلم مما يحب وكذلك اي اذا كان - 00:27:38

قليلة ذات اليد ثم انفق بعهده عنده طعام ثم انفق نصفه على الفقير. عنده درهمان ثم انفق درهم في هذه الحالة انفق مما يحب يستصعب على هذه الآية لن ترى البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم - 00:27:56  
يعني وسوف يجازيكم على ذلك ما تنفقون به شيء شيء نكرة في سياق النفي واكملت بمن؟ اي شيء ينفقه فالله به عليم وسوف يجازي عليه حتى ولو كان قليلا كما قال سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:28:15  
وذكر المؤلف رحمه الله قصة ابي ابي طلحة كان له حديقة امام مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ما بين حق وكانت من احب امواله اليه وكان فيها ماء طيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:34  
يدخلها ويشرب ماء فيها طيب فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال رسول الله احب ما لي هذا الحديقة انفس ما قبلك واني تصدق بها لله. خذها يا رسول الله - 00:28:47

وظعها يا رسول الله حيث اراك الله الان انا تصدقت بها وانت يا رسول الله انفق وزعها فقال له بخ بخن كلمة عظيمة يعني شيء عظيم ذاك مال رابح وفي لفظ ذلك مال رابح - 00:29:01  
رابح ثوابه عند الله روي رابح من الربح ورؤيا رابح ثوابه عند الله وقد سمعت ما قلت وارى ان تنفقه في الاقربين بدل على النفقة في الاقربين افضل من النفقة في الباعدين. النفقة القريبة نفقة صدقة وصلة - 00:29:18

فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه. صدقة على القريب صدقة وصلة وعلى البعيد صدقة اجتمع له الامران حينما تصدق على اقربائه. وصل الرحم واحسن وتصدق - 00:29:36  
بهذه الآية بيان ان الانفاق من المحبوب يوصل المسلم الى البر الى كمال البر وفي قوله وما تفيقوا من خير فان الله بعلم دليل على ان النفقة مهما قلت فان الله يجازي عليها ويثيب عليها مع الاخلاص والصدق. نعم - 00:29:50